

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - يومنس 78 - 47 -

المحاضرة 51

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع هذه الحلقة من تفسير سورة يومنس - 00:00:36

المحاضرة الخامسة عشرة مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فجاؤوهم بالبيانات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل - 00:00:57

كذلك نطبع على قلوب المعتدين ادي اخر اية وقفنا عندها في المحاضرة الماضية اليوم ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون الى فرعون وملأه بآياتنا فاستكروا و كانوا قوما مجرمين ان رسول الله لا تزال تترى عبر القرون - 00:01:14

وان من امة الا خل فيها نذير ثم ارسلنا رسلا تترى يعني متتابعة كلما جاء امة رسولها كذبوا فاتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلال - 00:01:39

قال فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين. وان من امة الا خل فيها نذير ولا يدخل النار يوم القيمة احد الا وقد وقد بلغته الرسالة وقد سبقت اليه النذار - 00:02:06

كلما اقي فيها فوج سألهم خزناتها الم يأنكم نذير قالوا بل قد جاءنا نذير فكذبنا. وقلنا ما نزل الله من شيء ان انت الا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقوا لاصحاب السعير - 00:02:24

يقول الله جل جلاله ثم بعثنا من بعد تلك الرسل موسى وهارون الى فرعون وملأه الملا اشراف القوم ووجهائهم وكراؤهم اللي هم بتابع بینا اللي يملوا العین. ولذلك كلمة الملا - 00:02:47

الذين يملؤون العین لوجهتهم لقوتهم ولترفههم ولجرتهم بآياتنا اي بحججنا وبراهيننا. وبراهيننا فاستكروا عن اتباع الحق و كانوا قوما مجرمين جرم الشخص اي عظم جرم اذنب واكتسب اللائم العظيم وده بخلاف كلمة لا جرم - 00:03:04

لجرائم عنها ايه ؟ يعني لا بد لا محالة. وتأتي بمعنى حقا ف تكون كالقسم. لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون حقا انهم في الآخرة هم الخاسرون وآآقول الله سبحانه - 00:03:32

ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون ان المجرمين في ضلال وسرع ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون استكروا و كانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق - 00:03:51

قالوا ان هذا لسحر مبين لا سحر اللام الموطئة للقسم كأنهم اقسموا بقبحهم الله ان هذا السحر وهم يعلمون ان قولهم هذا كذب وبهتان ويوقنون في قرارة انفسهم بهذا. وحدوا بها واستيقنها انفسهم ظلما وعلوا. فانظروا كيف كان عاقبة - 00:04:11

واتهام انباء الله بالسحر او الجنون كانت عادة للمجرمين على مدار القرون. كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الله قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به بل هم قوم طاغون فتولى عنهم فما انت بملوم - 00:04:36

ثم قالنبي الله موسى له اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا ولا يفلح الساحرون لقد جاءكم الحق من عند ربكم وجاءتكم عليه البينات والدلائل القاطعات فكيف تزعمون ان هذا السحر وتقسمون عليه - 00:05:01

الله جل وعلا يقول ولقد اتيانا موسى تسع ايات ببيانات واعزم هذه الايات هو اكبرها العصا التي كانت تتحول الى حية عظيمة عندما يلقي بها الى الارض. وما تلك بيمينك - 00:05:22

يا موسى قال هي عصا اتوأ عليها واهش بها على غنميولي فيها مأرب اخرى قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف تعيدها سيرتها الاولى وكان من شأنها انها ابتلعت العشرات من الحبال والعصي الذي جاء بها سحرة فرعون - 00:05:39

لكي يغائب موسى نعم قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان تكون اول من القى؟ قال بل القوا. فاذا حجالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوجز في نفسه خيفة موسى. قلنا لا تخف انك انت الاعلى. والق ما في يمينك تلتف - 00:06:04

ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتي. عندما عين الساحة الحق الذي جاء به موسى خروا جهرة امام ساجدين لله عز وجل وقالوا امنا برب هارون وموسى. من الايات التي ايد الله بها نبيه موسى - 00:06:27

انه كان يدخل يده في جيده في درع قفيصه ثم ينزعها فاذا هي تتلأا بيضاء كالقمر من غير سوء. من غير برص ولا بهق واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء اية اخرى - 00:06:47

ثم ذكر الله سبع ايات اخر في سورة الاعراف ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين الجد والقطط بسبب قلة مياه النيل وانحباس المطر عن ارض مصر نقص الثمرات الارض تمنع خيرها وما يخرج يصاب بالالافات والجوانح. الطوفان يتلف المزارع ويهدم المدن - 00:07:04 والقرى الجراد لا يضع خضراء ولا يابسة. القمل حشرة تؤذى الناس في اجسادهم الضفادع نقصت عليهم معيشتهم لكثرتها. الدم يصيب طعامهم وشرابهم. ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين اقسم من الثمرات لعلهم يذكرون. فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يتطيروا بموسى - 00:07:27

مع الا انما طائرهم عند الله ولكن اكثراهم لا يعلمون. وقالوا مهما تأتنا به من اية لتسحرنا بها فما فنحن لك بمؤمنين فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات - 00:07:54

استكروا و كانوا قوما مجرمين. ليست فقط هذه الايات التي ايد الله بها نبيه موسى. بل ايات اخر لقد ضرب موسى البحر بعصاه فانفلق وكان كل فرق كالطود العظيم. وضرب الحجر فانفلق اثنتي عشرة عين - 00:08:14

الى وانزل الله المن والسلوى علىبني اسرائيل في صحراء سيناء وغير ذلك من الايات الكريمات من اقوى الادلة على كفر الساحر. ولا يفلح الساحر حيث اتي لان الفلاح لا ينفي بالكلية نفيا عاما الا على من لا خير فيه - 00:08:34

وهو الكافر وما جاء من الايات الدالة على ان الساحر كافر. وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس تا السحر وقد عرف بالاستقراء ايات القرآن الكريم ان الغالب في لفظ لا يفلح يراد بها الكافر - 00:08:57

نعم قالوا اخذ الله ولدا سبحانه هو الغني لهم في السماوات وما في الارض. ان عندكم من سلطان بهذا اتقولون على الله ما لا ما لا تعلمون؟ قل ان الذين يفترون - 00:09:18

على الله الكذب لا يفلحون. فمن اظلم من افترى على الله كذبا او كذب بياته انه لا يفلح المجرمون الى غير ذلك من الايات الكريمات فكاننبي الله موسى يقول لهم على وجه التوييج والانكار. اتقولون للحق الواضح الظاهر - 00:09:31

وهو ابعد الاشياء عن السحر الذي هو باطن بين تقولون انه سحر مع ما ترون باعينكم من ايات الله وترجف له قلوبكم من عظمته. هذا لا يمكن ان يكون سحرا من جنس ما تعودته اعينكم وتصنعونه بايديكم - 00:09:51

وقد مضت سنة الله ان السحرة لا يفوزون في الامور المهمة كالدعوة للدين او التأسيس لملك وذلك ما تتهمنون به ما تتهمنوني به على ضعفي وقوتكم السحر شعوذة لا تثبت ان تفتقض - 00:10:12

وان تزول. لما بطلت حجتهم اضطروا الا نرجعوا للتشبث بتقليد الاباء والاجداد وتلك حجة العاجز المبخوس المخذول المضعوف في في في رأيه فقالوا اجتننا لتلفتنا عما وجدنا عليه ابائنا. بطلت الحجة فتشبثوا بتقليد ابائهم - 00:10:35

وتكون لكم الكرباء في الارض وما نحن لكم بما يؤمنين. جئتنا لتلفتنا اي تفنينا عما وجدنا عليه ابائنا و تكونكم اي لك ولا خيك هارون

الكرباء العظمة والملك والرئاسة. وما نحن لكم بالمؤمنين. سبحان الله! ما اكثرا ما يذكر الله - [00:10:59](#)

جل جلاله قصة موسى مع فرعون في القرآن العزيز لأن فيها من العبرة الشيء الكثير جداً ازهراًها أن قوة الحق تثن العروش وتهدم اركان الباطل وإن على أصحابه لقد كان الظفر والغلبة لموسى على هذا الطاغية - [00:11:21](#)

الذي قال أنا ربكم الأعلى فانتهى أمره إلى الغلق إلى الغرق وصار مثلاً لآخرين أن فرعون حذر منها حذر من موسى أشد الحذر وأبلغوا وأبلغه فكان جواب الله عز وجل - [00:11:41](#)

ولله الكرباء في السماوات والارض ان هذا الطفل المعجزة الذي الذي فجعه واحرق قلوب امهات الاولاد من بنى اسرائيل تذبحت اولادهم صغراً هذا الطفل لن يدرج الا في بيتك ولن يربى الا في قصرك - [00:11:59](#)

ولن يأكل الا من طعامك ولن يغضى الا على عينك وسمعك وبصرك وبرعايتك وعنايتك نعم ثم ترعرع وعقد الله له سبباً أخرجه به من بين ازهراًهم ثم رزقه النبوة والرسالة والتكميل. ثم بعثه إليه ليدعوه إلى الله. ليعبد الله ويرجع إليه - [00:12:22](#)

وفرعون على جبروتي وموسى ليس معه إلا أخيه إلا أخيه هارون وزير نعم وزيرة. فتم فرعون أخذته الحمية والنفس الخبيثة لوى رأسه تولى بركته أدعى ما ليس له عتى وبغي - [00:12:47](#)

اهان حزب اليمان من بنى اسرائيل ولم يزل الله جل جلاله يحفظ موسى وأخاه هارون يحرسهما بعينه يحوطها بعنايته. لم تزل المحاجة والمجادلة أذ تقوم على يد موسى شيئاً بعد شيء - [00:13:05](#)

مرة بعد مرة مما يبهر العقول ويجهش الالباب ولا يأتي به إلا من هو مأيد من عند الله وما تأييدهم من آية إلا هي أكبر من اختها وصمم فرعون وملأوا قبحهم الله على على التكذيب والجحود والمعاندة والمكابرة - [00:13:26](#)

حتى أحل الله بهم بأسه الذي لا يرد عن القوم المجرمين واغرقوهم في صبيحة واحدة اجمعين طيب ماذا كان من ام فرعون؟ وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم. اراد ان يبهر على الناس - [00:13:47](#)

وان يعارض ما جاء به موسى بزخارف السحرة والمشعوذين فانعكس عليه الامر على الملا والأقي السحرة ساجدين. وقال قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون طب عندما اصطفوا فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملكون. اصطفوا - [00:14:03](#)

وقد وعدوا من فرعون بالتقريب وبالعطاء الجزيل. أئن لنا لاجراً أن كنا نحن الغالبين؟ قال نعم وانهم اذا لم من مقربين لأن قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان تكون اول من القى قالب الالكون - [00:14:25](#)

لقد اراد ان تكون البداءة منه ليرى الناس ما صنعوا ثم يأتي الحق بعد هذا فيدمغ باطلهم فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوا وجاووا بسحر عظيم. فاوجز في نفسه خيفة موسى. قلنا لا تخاف - [00:14:43](#)

انك انت الأعلى والق ما في يمينك تلتف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث فلما القوا قال موسى ما جئتكم به السحر ان الله سيفطنه. ان الله لا يصلح عمل المفسدين. ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون. وكان من - [00:15:01](#)

السلف من يقول لقد بلغني ان هذه الآيات شفاء من السحر باذن الله تعالى. تقرأ في آناء فيه ماء يصب على رأس مسحوق هذه الآية من سورة يونس فلما القوا قال موسى ميت بالسحر ان الله سيفطنه - [00:15:23](#)

ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون. والآيات الأخرى فوق الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك قال موسى ايضاً قوله تعالى انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث - [00:15:41](#)

فما امن لموسى إلا ذرية من قومه حديس عن قوم فرعون هنا. ما امن لموسى من قوم فرعون إلا نفر قليل جداً لأن فرعون كان جباراً عنيداً مسروفاً في التمرد والعتوه سطوة ومهابة. تخاف رعيته منه خوفاً شديداً - [00:15:59](#)

حتى قالوا ما امن من قوم فرعون إلا امرأة فرعون ومؤمن إلـ فـرعـون وـخـازـن فـرعـون وـأـمـرـأـه خـازـنـةـ إلاـ ذـرـيـةـ منـ قـوـمـهـ عـلـىـ خـوـفـ مـنـ فـرـعـونـ وـمـلـأـهـ اـنـ يـفـتـنـهـ. وـاـنـ فـرـعـونـ لـعـالـمـ فـيـ الـأـرـضـ. وـاـنـهـ لـمـ مـسـرـفـينـ - [00:16:22](#)

بعض أهل العلم يقول انضمير يعود على بنى اسرائيل إلا ذرية من بنى اسرائيل وهذا ليس ب صحيح لأن كل بنى اسرائيل يومها كانوا مؤمنين بموسى ومستبشرين به وكانوا يعرفون نعمته وصفاته والبشرة به من كتبه المتقدمة. وان الله تعالى سينقذهم به من اسره -

من فرعون ويظهرهم عليه. حتى قالوا له اوذينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون على خوف من فرعون وملأهم ان يفتنهم - 00:17:03

ان فرعون وان فرعون لعan في الارض والدليل على هذا النقد انبني اسرائيل كانوا مؤمنين جميرا او الاصل فيهم ذلك. وقال موسى يا قومي ان كنتم امتنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين - 00:17:23

فان الله كافي من توكل عليه اليه الله بكاف العمل ومن يتوكى على الله فهو حسبي وكثيرا ما يقرن القرآن بين العبادة والتوبة تعبده وتوكل عليه نعم قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا. لا الله الا هو فاتخذه وكيلا. اياك نعبد واياك نستعين. فقالوا - 00:17:40

وعلى الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين لا تعذبنا بايدي ال فرعون ولا بعذاب من عندك فيقول قوم فرعون لو كانوا على حق ما عذبوا ولا سلطنا عليهم فيفتنتوا بنا - 00:18:03

ويفتنتوا بنا. نعم ونجنا برحمتك من القوم الكافرين. خلصنا برحمة منك واحسان من القوم الذين كفروا بالحق وستروه ونحن قد امنا بك وتوكلنا عليك ربنا عليك توكلنا واليک ابنا واليک - 00:18:23

اللهم اهدنا فيم هديت وعافنا فيم عافيت. اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء همومنا وذهب احزاننا. اللهم ذكرنا منه ما نسينا ندمنا منه ما جهنا وارزقنا تلاوته انا الليل واطراف النهار على النحو الذي يرضيك عنا انك ولي ذلك والقادر عليه. وصل اللهم على نبينا محمد - 00:18:45

على الله وصحابه وسلم. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:19:07